فصل فى الصلاة على النبى ﷺ

والصلاة والسلام على النبى ﷺ من أعظم الذكر ، ومن أفضل العبادات ، ومن أعظم حقوقه ﷺ على أمته ، وقد أمر الله عزوجل المسلمين بذلك فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦] ، فالله ﷻ قد صلى عليه أولاً هو بنفسه ، وأمر الملائكة بذلك ، ثم أمر العباد بذلك .

وقد شرع الله ﷻ الصلاة والسلام على النبى ﷺ مطلقا فى كل الأوقات والأحوال ، إلا أنها تتأكد فى بعض المواضع والأعمال والأزمان ، منها : الصلاة على النبي ﷺ في الصلوات عامة بعد التشهد الأخير ، وهو ركن من أركان الصلاة أو واجب ، وأما الصلاة عليه في التشهد الأول : فهي مستحبة ، وفى صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية ، وبعد سماع الأذان ، وعند دخول المسجد والخروج منه ، ويوم الجمعة وليلته ، وفي كل مجلس ، وإذا ورد ذكر النبي ﷺ ، وإذا أصبح المسلم وإذا أمسى ، وفى كل خطبة ، وفى قنوت الوتر ، وفى حلق الذكر، وحال الدعاء فى قيام الليل ، وفى أول الدعاء وآخره وفى أثنائه ، وعند زيارة قبره ﷺ ، وبعد التلبية ، وفى الطواف ، وعلى الصفا والمروة ، والصلاة عليه بين تكبيرات صلاة العيد ، وعند كتابة اسمه ﷺ .

وَلَقَدْ عَلَّمَنَا رَسُولُ الله ﷺ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْه :

فَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ الله قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ ، قَالَ : « **فَقُولُوا : اللهمَّ صَلِّ عَلَى**

مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللهمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » (١) .

وفى رواية قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ الله كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ فَإِنَّ الله قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ؟ ، قَالَ : « قُولُوا : اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللهمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » (٢) .

وعن أَبِى حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ الله كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « قُولُوا : اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » (٣) .

وعَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ فِى مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنَا الله تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «قُولُوا : اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، فِى العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الدعوات ، باب الصلاة على النبى ﷺ ٨/ ٩٥ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبى بعد التشهد ١ ٣٠٥ (٤٠٦) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الأنبياء ، باب : يزفون النسلان في المشي ٤/ ١٧٨ .

(٣) أخرجه البخارى ، فى الموضع السابق ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد ١/ ٣٠٦ (٤٠٧) .

مَجِيدٌ. وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ » (١) .

وعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلنَا : يَا رَسُولَ الله كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ؟ ، قَالَ : « قُولُوا : اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » (٢) .

وعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِوبْنِ حَزْمٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ ، وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ ، وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » (٣) .

وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَحْسِنُوا الصَّلاَةَ عَلَيْه ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْه ، قَالَ : فَقَالُوا لَهُ : فَعَلِّمْنَا ، قَالَ : قُولُوا : اللهمَّ اجْعَل صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِين ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِين ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّين ؛ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِك ، إِمَامِ الخَيْرِ، وَقَائِدِ الخَيْرِ ، وَرَسُولِ الرَّحْمَة . اللهمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُون .

اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد ، اللهمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ على إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى

---

(١) أخرجه النسائى ، كتاب السهو ، باب كيف الصلاة على النبى ﷺ ٣/ ٤٨(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٥/ ٣٧٤ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٢ / ١٤٤ : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » .ا.هـ .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد [(١)].

وعلى المسلم أن يلتزم بالصيغ المأثورة الصحيحة أو الحسنة. فهى أفضل صيغ الصلاة على النبى ﷺ.

ومع ورود هذه الصيغ الصحيحة عن النبي ﷺ فقد أجاز بعض العلماء الصلاة عليه بلفظ جميل.

هذا مايتعلق بصيغ الصلاة على النبي ﷺ قولاً.

وأما الصلاة عليه ﷺ كتابة فإنه يكره أن يقتصر على الصلاة دون السلام ، أو السلام دون الصلاة ، كما أنه يكره أن يرمز إليهما بحرفين ، أو نحو ذلك ، مثل صعم ، أو « صلعم » ، أو « ص » ، أو « صلم » وما شابه ذلك .

والثابت عن السلف ﷺ أنهم كانوا إذا كتبوا اسمه ﷺ في كتبهم أثبتوا الصلاة والسلام عليه ﷺ كتابة ، ولو تكررت ، ولو كثرت ، ولا يرمُزُونَ لها بِالرُّمُوز .

قَالَ أَبُوالحَسَنِ المَيْمُونِي : رَأَيْتُ الشَّيْخَ الحَسَنَ بْنَ عُيَيْنَةَ -في المَنَامِ - بَعْدَ مَوتِه ، وَكَأَنَّ عَلَى أَصَابِعِ يَدَيْهِ شَيْءٌ مَكْتُوبٌ بِلَونِ الذَّهَب ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَقُلتُ : يَا أُسْتَاذ ! أَرَى عَلَى أَصَابِعِكَ شَيْئاً مَلِيْحاً مَكْتُوباً ، مَا هُو؟ قَالَ : يَا بُنَيّ ! هَذَا لِكِتَابَتِي ﷺ في حَدِيْثِ رَسُولِ الله ﷺ .

وأما عن ثواب الصلاة على النبي ﷺ ، فقد ذكر العلماء ثوابًا كثيرًا للصلاة على النبي ﷺ ، وهذا الثواب المذكور منه ما يستند إلى دليل صحيح ، ومنه ما يستند إلى أدلةٍ ضعيفة .

---

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب الصلاة على النبى ﷺ ١/ ٢٩٣ (٩٠٦) ، وفي الزوائد : « رجاله ثقات ، إلا أن المسعودي اختلط بآخر عمره ولم يتميز حديثه الأول من الآخر فاستحق الترك كما قاله ابن حبان » .ا.هـ .

ثواب الصلاة على النبى ﷺ

ومن الثواب المترتب على الصلاة على النبى ﷺ :

قرنت بصلاة الله ﷻ ، والصلاة من الله رحمة وغفران :

(٦١٧) حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الهَادِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الحُوَيْرِثِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ نَخْلًا ، فَسَجَدَ ، فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى خِفْتُ أَوْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الله قَدْ تَوَفَّاهُ أَوْقَبَضَهُ ، قَالَ : فَجِئْتُ أَنْظُرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « **مَالَكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ؟** » ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « **إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ لِي : أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ إِنَّ الله ﷻ يَقُولُ لَكَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ** » (١) .

(..) وفى رواية قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَصَدَقَتِهِ ، فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ ، فَخَرَّ سَاجِدًا ، فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الله ﷻ قَدْ قَبَضَ نَفْسَهُ فِيهَا ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَجَلَسْتُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : «**مَنْ هَذَا ؟**» ، قُلْتُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : « **مَا شَأْنُكَ ؟** » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، سَجَدْتَ سَجْدَةً ، خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الله ﷻ قَدْ قَبَضَ نَفْسَكَ فِيهَا فَقَالَ : « **إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَانِي فَبَشَّرَنِي فَقَالَ : إِنَّ الله ﷻ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَسَجَدْتُ لله عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا** » (٢) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند١/ ١٩١.

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند١/ ١٩١ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٢٨٧: « رواه أحمد ورجاله ثقات ».ا.هـ .

(٦١٨) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ابْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ ضَمْضَمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الحِمْيَرِيِّ قَالَ : قَالَ لِي عَمَّارُ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ : أَلاَ أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ؟ قُلتُ : بَلَى ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكاً أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الخَلاَئِقِ كُلِّهم ، فَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إِذَا مِتُّ إِلَى يَومِ القِيَامَة ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً إِلاَّسَمَّاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيْه ، فقَالَ : يَامُحَمَّد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، صَلَّى عَلَيْكَ فُلاَنُ ، فَيُصَلِّي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ ، بِكُلِّ وَاحد عَشْراً » (١) .

قرنت بصلاة الله عزوجل وملائكته ، والصلاة من الملائكة استغفار وطلب الرحمة والمغفرة :

(٦١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، وَحَجَّاجٌ قَالَ : حَدَّثَنِي شُعْبَةُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ الله قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً ، لَمْ تَزَل المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ » (٢) .

(٦٢٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُرَيْحٍ الخَوْلاَنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِي يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى عَلَى رَسُولِ الله ﷺ صَلاَةً ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلاَةً ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ » (٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبى الشيخ فى العظمة ، والطبرانى كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ١٦٢ وقال الهيثمى : « فيه نعيم بن ضمضم ضعيف ، وابن الحميرى اسمه عمران ، قال البخارى : لا يتابع على حديثه ، وقال صاحب الميزان : لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ٤٤٥ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ١٧٢ .

(..) وفى رواية يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاحِدَةً ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً » [(١)] .

(٦٢١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ : نا إِسْحَاقُ بن وَهْبٍ العَلافُ قَالَ : نا بِشْرُ بن عُبَيْدِ الله الدَّارِسِيُّ قَالَ : نا حَازِمُ بن بَكْرٍ ، عَنْ يَزِيدَ بن عِيَاضٍ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ ، لَمْ تَزَلِ المَلائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ ، مَادَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الكِتَابِ » [(٢)] .

قرنت بصلاة النبى ﷺ ، والصلاة من النبى ﷺ لأمته هى بمعنى الدعاء لهم :

(٦٢٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغَتْنِي صَلَاتُهُ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، وَكُتِبَتْ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ » [(٣)] .

مضاعفة الأجر عشر مرات ويزيد لمن صلى عليه ﷺ صلاة واحدة :

(٦٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ العَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ١٨٧، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠ / ١٦٠ : « رواه أحمد وإسناده حسن » ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٢/ ٢٣٢ (١٨٣٥) وقال الهيثمى فى المجمع ١/ ١٣٧ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه بشر بن عبيد الدارسي كذبه الأزدي وغيره » ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٢/ ١٧٨ (١٦٤٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٦٢ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه راو لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » ا.هـ ، عن أنس ﷺ .

عَلَيَّ وَاحِدَةً ، صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا » [(١)] .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ ، صَلَّى الله عَلَيْه ، وَسَلَّمْ عَشْرًا ، بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا حَتَّى يُبْلِغْنِيهَا » [(٢)] .

(..) وفى رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً ، صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عشرا صَلَّى الله عَلَيْهِ مِائَةٌ ، وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةٌ كَتَبَ الله بَيْنَ عَيْنَيْهِ : بَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَأَسْكَنَهُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ » [(٣)] .

محو عشر سيئات ، رفع عشر درجات ، ووضع الخطايا عمن صلى على النبي ﷺ :

(٦٢٤) أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً ، صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ » [(٤)] .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد ١/ ٣٠٦ (٤٠٨) .
أي عشر صلوات والمعنى رحمة وضاعف أجره كقوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ والظاهر أن هذا أقل المضاعفة ، قال الطيبي : ويجوز أن تكون الصلاة على ظاهرها كلاما يسمعه الملائكة تشريفا للمصلي وتكريما له .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٨ / ١٣٤(٧٦١١) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٦٢ : « رواه الطبراني وفيه موسى بن عمير القرشي الأعمى وهو ضعيف جداً » ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٧ / ١٨٧ (٧٢٣٥)، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٦٣ : « رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه إبراهيم بن سالم بن شبل الهجيمي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات» .ا.هـ .

(٤) أخرجه النسائى ، كتاب السهو ، باب الفضل فى الصلاة على النبى ﷺ ٣/ ٥٠(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح . =

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً ، صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ » (١) .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي طَلحَةَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِهِ البِشْرُ قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، أَصْبَحْتَ اليَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ البِشْرُ ، قَالَ : « أَجَل أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ فَقَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً ، كَتَبَ الله لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا » (٢) .

(..) وفى رواية قَالَ : دَخَلتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَأَسَارِيرُوَجْهِهِ تَبْرُقُ ، فَقُلتُ : يَارَسُولَ الله مَارَأَيْتُكَ أَطْيَبَ نَفْسًا وَلا أَظْهَرَ بِشْرًا مِنْكَ فِي يَوْمِكَ هَذَا ، فَقَالَ : « وَمَالِي لا تَطيبُ نَفْسِي وَلا يَظْهَرُ بِشْرِي ، وَإِنَّمَا فَارَقَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام السَّاعَةَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاةً ، كَتَبَ الله لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَدَرَجَاتٍ ، وَقَالَ لَهُ المَلَكُ مِثْلَ مَاقَالَ لَكَ ، قُلتُ : يَاجِبْرِيلُ وَمَاذَاكَ المَلَكُ ؟ ، قَالَ : إِنَّ الله عز وجل وَكَّلَ بِكَ مَلَكًا مِنْ لَدُنْ خَلقِكَ إِلَى أَنْ يَبْعَثَكَ لا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ ، إِلا قَالَ : وَأَنْتَ صَلَّى الله عَلَيْكَ » (٣) .

= والمعنى : غفرت وسترت ووضعت ، ولعله اختير لفظ : حطت ، لمقابلة قوله : ورفعت له عشر درجات .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ١٠٢ ، وقال الألبانى : صحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٤/ ٢٩ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير٥ / ١٠٠ (٤٧٢٠) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٦١ : « قلت : عند النسائي طرف منه. رواه الطبراني ، وفي الرواية الأولى محمد بن إبراهيم بن الوليد الطبراني ، وفي الثانية أحمد بن عمرو النصيبي ، ولم أعرفهما ، وبقية رجالهما ثقات . وروى في الصغير والأوسط طرف منه » ا.هـ .

(..) وفى رواية قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ مُسْتَبْشِرًا ، فَقُلتُ : أَيْ رَسُولَ الله إِنَّكَ لَعَلى حَالٍ مَارَأَيْتُكَ عَلَى مِثْلِهَا ، قَالَ : « وَمَا يَمْنَعُنِي ، أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام آنِفًا فَقَالَ : بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلاةً ، كُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَكُفِّرَ عَنْهُ بِهَا عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا عَشَرُ دَرَجَاتٍ ، وَرَدَّ الله عَلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِهِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » (١) .

(٣٢٥) حَدَّثَنَا رِبْعِيٌّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنِ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً ، كَتَبَ الله عز وجل لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ » (٢) .

الفوز بشفاعته ﷺ والقرب منه ﷺ يوم القيامة :

(٦٢٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنُ عَثْمَةَ ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ كَيْسَانَ ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ شَدَّادٍ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً » (٣) .

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٥/ ١٠١(٤٧٢١) ، وانظر قول الهيثمى فى الحديث السابق .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ٢٦٣ ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٦٠ : « رجاله رجال الصحيح غير ربعى بن إبراهيم وهو ثقة مأمون » ا.هـ .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء فى فضل الصلاة على النبى ﷺ ٢/ ٢٦٩(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) ، وقال الترمذى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرُوِي عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ » ا.هـ .

قَوْلُهُ : أَوْلَى النَّاسِ بِي : أَيْ أَقْرَبُهُمْ بِي أَوْ أَحَقُّهُمْ بِشَفَاعَتِي ، أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً : لِأَنَّ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ مُنْبِئَةٌ عَنْ التَّعْظِيمِ الْمُقْتَضِي لِلْمُتَابَعَةِ النَّاشِئَةِ عَنْ الْمَحَبَّةِ الْكَامِلَةِ الْمُرَتَّبَةِ عَلَيْهَا مَحَبَّةُ الله تَعَالَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران:٣١] .

(٦٢٧) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ نُعَيْمٍ ، عَنْ وَفَاءٍ الحَضْرَمِيِّ ، عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَقَالَ : اللهمَّ أَنْزِلهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي » (١) .

(٦٢٨) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِيْنَ يُصْبِحُ عَشْراً ، وَحِيْنَ يُمْسِي عَشْراً ، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ » (٢) .

مغفرة ما ارتكب من ذنوب ذلك اليوم :

(٦٢٩) حَدَّثَنَا الحَسَنُ بن عَلِيٍّ المَعْمَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن المَدِينِيِّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بن مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بن عَطَاءٍ ، عَنِ الفَضْلِ بن شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِي مَنْظُورٍ ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِي كَاهِلٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا أَبَا كَاهِلٍ ، أَلا أُخْبِرُكَ بِقَضَاءٍ قَضَاهُ الله عَلَى نَفْسِهِ ؟ » ، قُلتُ : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « أَحْيَى الله قَلبَكَ وَلا يُمِيتُهُ حَتَّى يَمُوتَ بَدَنُكَ ، اعْلَمْ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ لَنْ يَغْضَبَ رَبُّ العِزَّةِ عَلَى مَنْ كَانَ فِي قَلبِهِ مَخَافَةٌ ، وَلا تَأْكُلُ النَّارُ مِنْهُ هُدْبَةً ، اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ ، أَنَّهُ مَنْ سَتَرَ عَوْرَتَهُ حَيَاءً مِنَ الله سِرًّا وَعَلانِيَةً كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يَسْتُرَعَوْرَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ ، أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ حَلاوَةُ الصَّلاةِ قَلبَهُ حَتَّى يُتِمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ ، أَنَّهُ مَنْ صَلَّى أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يَكْتُبَ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ ، اعْلَمَنَّ يَا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٤/ ١٠٨ ، والطبرانى فى الكبير ٥/ ٢٥ (٤٤٨٠) ، والطبرانى فى الأوسط ٣/ ٣٢١ (٣٢٨٥) . وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٦٣ : « رواه البزار والطبرانى فى الأوسط والكبير وأسانيدهم حسنة » ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٠ ، وقال الهيثمى : « رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا » ا.هـ .

أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يَرْوِيَهُ يَوْمَ العَطَشِ ، اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ أَذَى القَبْرِ ، اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ ، أَنَّهُ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ حَيًّاوَمَيِّتًا كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » ، قَالَ : قُلتُ : كَيْفَ يَبَرُّ وَالِدَيْهِ إِذَا كَانَا مَيِّتَيْنِ؟ قَالَ : « بِرُّهُمَا أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِوَالِدَيْهِ ، وَلا يَسُبَّ وَالِدِي أَحَدٍ فَيَسُبَّ وَالِدَيْهِ ، اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ عِنْدَ حُلُولِهَا كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ رُفَقَاءِ الأَنْبِيَاءِ ، اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ قَلَّتْ عِنْدَهُ حَسَنَاتُهُ وَعَظُمَتْ عِنْدَهُ سَيِّئَاتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُثَقِّلَ مِيزَانَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ ، أَنَّهُ مَنْ سَعَى عَلَى امْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ يُقِيمُ فِيهِمْ أَمَرَ الله ، وَيُطْعِمُهُمْ مِنْ حَلالٍ كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ فِي دَرَجَاتِهِمْ ، اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ ، أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، حُبًّا بِي وَشَوْقًا ، كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ اليَوْمَ ، اعْلَمَنَّ يَا أَبَا كَاهِلٍ ، أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ مُسْتَيْقِنًا بِهِ كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يَغْفِرَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ ذُنُوبَ حَوْلٍ » [(١)] .

مغفرة الذنب كله لمن صلى على النبي ﷺ :

(٦٣٠) حَدَّثَنَا هناد ، حَدَّثَنَا قبيصة ، عَنْ سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ قَامَ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اذْكُرُوا اللهَ ، اذْكُرُوا الله ، جَاءتِ الرَّاجِفَةُ ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ » قال أبي : قُلتُ : يَا رسولَ الله ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاتِي ؟ فَقَالَ : « مَا شِئْتَ » ، قَالَ : قُلتُ :

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١٨ / ٣٦١(٩٢٨)،وقال الهيثمى فى المجمع ٤ / ٢١٩ : « رواه الطبراني وفيه الفضل بن عطاء ذكره الذهبي وقال : إسناده مظلم » ا.هـ .

الرُّبُع ، قَالَ : « مَاشِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلتُ : النِّصْف ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلتُ : فالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ : « مَاشِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلتُ : أجعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : « إِذاً تُكفَى هَمَّكَ ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنبُكَ » [(١)] .

« فكم أجعل لك من صلاتي » أي : بدل دعائي الذي أدعو به لنفسي ، فقال : « ما شئت » أي : اجعل مقدار مشيئتك ، قلت : الربع ـ بضم الباء وتسكن ـ أي : أجعل ربع أوقات دعائي لنفسي مصروفا للصلاة عليك ، قال : « ما شئت فإن زدت فهو خير لك » قلت: النصف ، قال: « ما شئت فإن زدت فهو خير لك» قلت: فالثلثين ـ بضم اللام وتسكن ، قال: « ما شئت فإن زدت فهو خير لك» قلت : أجعل لك صلاتي كلها أي أصرف بصلاتي عليك جميع الزمن الذي كنت أدعو فيه لنفسي ، قال : « إذن تكفي همك » قال الأبهري : أي : إذا صرفت جميع زمان دعائك في الصلاة علي كفيت ما يهمك اهـ ، « ويغفر لك ذنبك » قال التوربشتي : معنى الحديث كم أجعل لك من دعائي الذي أدعوبه لنفسي ، ولم يزل يفاوضه ليوقفه على حد من ذلك ولم ير النبي ﷺ أن يحد له ذلك لئلا تلتبس الفضيلة بالفريضة أولا ، ثم لا يغلق عليه باب المزيد ثانيا، فلم يزل يجعل الأمر إليه داعيا لقرينة الترغيب والحث على المزيد حتى قال: أجعل لك صلاتي كلها : أي : أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي ، فقال : إذن تكفى همك : أي : ما أهمك من أمر دينك ودنياك ؛ وذلك لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكرالله ، وتعظيم الرسول ﷺ ، والاشتغال بأداء حقه عن أداء مقاصد نفسه ، وإيثاره بالدعاء على نفسه ما أعظمه من خلال جليلة الأخطار

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا هناد ٩/ ٢٨٠(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » ا.هـ .

وأعمال كريمة الآثار ا.هـ.[١] .

ذهاب الهموم والأحزان :

(٦٣١) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلتُ صَلَاتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « **إِذَنْ يَكْفِيَكَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ** »[٢] .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ حَبَّانُ بْنُ مُنْقِذٍ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ الله أجعَلُ ثلث صَلاَتِي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « **نعم إن شِئْتَ** » قَالَ : الثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : « **نعم** » قَالَ : فصَلاَتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِذَنْ يَكْفِيَكَ الله مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ** »[٣] .

تثبيت قدم المصلى على النبى ﷺ على الصراط :

(٦٣٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : « **إِنِّى رَأَيْتُ البَارِحَةَ عجبًا ، رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَشَتْهُ مَلائِكة فَجَاءَهُ وضُوؤُه فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَذَابُ القَبْرِ فَجَاءَتْهُ صَلاتُهُ فَاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ ذَلِكَ. وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ فَجَاءَهُ ذِكْرُ الله فخلّصه منهُمْ. وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي يَلهَثُ مِنَ العَطَشِ فَجَاءَهُ صِيَامُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ . وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ظُلمَةٌ وَمِنْ خَلفِهِ ظُلمَةٌ وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلمَةٌ**

---

(١) انظر : تحفة الأحوذى ٧ / ١٢٩ ، ومرقاة المفاتيح ، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبى وفضلها .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٥/ ١٣٦ ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٦٠ : « رواه أحمد وإسناده جيد » ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير٤/ ٣٥ ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٦٠ : « رواه الطبراني وإسناده حسن » ا.هـ .

وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلمَةٌ وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلمَةٌ وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلمَةٌ فَجَاءَهُ حجّه وَعُمْرَتُهُ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظَّلَمَةِ . وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ المَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَجَاءَتْهُ صِلَةُ الرَّحِمِ فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا كَانَ واصلًا لِرَحِمِهِ فَكَلَّمَهُمْ وكلّموه وَصَارَ مَعَهُمْ. وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي يتّقي وهَج النَّارِعَنْ وَجْهِهِ فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ فَصَارَتْ ظلًا عَلَى رَأْسِهِ وسترًا عَنْ وَجْهِهِ. وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَتْهُ زَبَانِيَةُ العَذَابِ فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ المُنْكَرِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ. وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي هَوَى فِي النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعَهُ الّتي بَكَى مِنْ خَشْيَةِ الله فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ . وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَى شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ الله فأخذ صَحِيفَتَهُ فِي يَمِينِهِ. وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خفّ مِيزَانُهُ فَجَاءَ إِقْرَاضُهُ فثقّل مِيزَانَهُ. وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي يَرْعَدُ كَما تَرْعَدُ الزّعفة فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِالله فَسكّن رَعدَتَهُ. وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّةً وَيَجْثُو مَرَّةً ويتعلّق مَرَّةً فَجَاءَتْهُ صَلاتُهُ عليّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِّرَاطِ حتىّ جَاوَزَ. وَرَأَيْتُ رجلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الجَنَّةِ فَغلّقت الأَبْوَابُ دُونَهُ فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَتْهُ الجَنَّةَ » [(١)] .

أنه من صلى عليه لا يخطئ أبواب الجنة :

(٦٣٣) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ نَسِيَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ » [(٢)] .

(٠٠) وفي رواية : عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَخَطِئَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ ١/ ٢٩٤ (٩٠٨) وفي الزوائد : « هذا إسناده ضعيف لضعف جبارة » ا.هـ . وقال الألباني : حسن صحيح .

خَطِئَ طَرِيقَ الجَنَّةِ »[١] .

فمن حافظ على الصلاة على النبى ﷺ ، فقد سلك طريقا من طرق الجنة ، وله ماسبق من الفضل والأجر العظيم ، والثواب الكثير ، ومن غفل عنها وبخل بها وتركها عمدا أوتكاسلا ، فقد أخطأ طريقا من طرق الجنة ، ومن أخطأ طريقها لم يبق له إلا الطريق إلى النار .

فلا تهمل الصلاة على النبى ﷺ ، واجعل لنفسك وردا للصلاة على النبى ﷺ جانب ورد الذكر ، وورد تلاوة القرآن الكريم .

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٣ / ١٢٨ (٢٨٨٧) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١/ ١٣٧ : « رواه الطبراني في الكبير وفيه بشير بن محمد الكندي أو بشر ، فإن كان بشيراً فقد ضعفه ابن المبارك ويحيى بن معين والدارقطني ، وإن كان بشراً فلم أر من ذكره » ا. هـ . وقال فى ١٠/ ١٦٤ : « رواه الطبراني وفيه بشير ابن محمد الكندي وهو ضعيف » ا. هـ .

ثواب التمجيد والصلاة على النبى ﷺ فى الصلاة

إجابة الدعاء :

(٦٣٤) حدَّثنا قُتَيْبَة ، حدَّثنا رِشْدِين بن سَعْد ، عَنْ أَبي هانىء الخَوْلاَنِي ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الجَنْبِيِّ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ قال : بَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ قَاعِدًا ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ : اللهمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **عَجِلتَ أَيُّها المُصَلِّي ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ ، فَاحْمَدِ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَصَلِّ عَلَيَّ ، ثمَّ ادْعُهُ** » ، قَالَ : ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « **أَيُّهَا المُصَلِّي ، ادْعُ تُجَبْ** » (١) .

(..) وفى رواية يَقُولُ : سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ ، لَمْ يُمَجِّدْ الله ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **عَجِلتَ أَيُّهَا المُصَلِّي** » ، ثُمَّ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ ، وَسَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي ، فَمَجَّدَ الله ، وَحَمِدَهُ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **ادْعُ تُجَبْ وَسَل تُعْطَ** » (٢) .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الدعاء ، باب جامع الدعوات ١٣/ ٢١(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) ، وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » .ا.هـ .

(٢) أخرجه النسائى ، كتاب السهو ، باب التمجيد والصلاة على النبى ﷺ فى الصلاة٣/ ٤٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

ثواب الإكثار من الصلاة على النبى ﷺ يوم الجمعة

أنها تعرض على النبى ﷺ :

(٦٣٥) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » ، قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ؟ يَقُولُونَ : بَلِيتَ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ »[(١)] .

فوائد الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

للصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فوائد عظيمة أذكر منها :

(١) امْتِثَالُ أَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَأَمْرِ رَسُولِهِ ﷺ .

(٢) صَلاَةُ وَسَلاَمُ اللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ عَلَى الْمُصَلِّي .

(٣) أَنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى، وَالإِيْمَانَ بِهِ، وَالإِيْمَانَ بِرَسُولِهِ وَرِسَالَتِهِ، فَهِيَ مُتَضَمِّنَةٌ الإِيْمَانَ كُلَّه ، لِذَا كَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَال .

(٤) أَنَّهَا سَبَبٌ لِهِدَايَةِ الْمُصَلِّي وَحَيَاةِ قَلبِه .

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، (تفريع أبواب الجمعة) ، باب فضل الجمعة وليلة الجمعة ١/ ٦٣٥ (١٠٤٧) ، والنسائى ، كتاب الجمعة ، باب إكثار الصلاة على النبى ﷺ يوم الجمعة ٣/ ٩١ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

(٥) أَنَّهَا سَبَبٌ لِزِيَادَةِ مَحَبَّةِ رَسُولِ الله ﷺ لِلعَبْد.

(٦) أَنَّهَا سَبَبٌ لِزِيَادَةِ مَحَبَّةِ العَبْدِ لِرَسُولِ الله ﷺ .

(٧) أَنَّهَا سَبَبُ قُربِ العَبْدِ مِنْ رَبِّهِ يَومَ القِيَامَة.

(٨) أَنَّهَا سَبَبُ قُربِ العَبْدِ مِنْ رَسُولِهِ ﷺ.

(٩) أَنَّهَا أَدَاءٌ لِشَيْءٍ مِنْ حَقِّهِ ﷺ.

(١٠) أَنَّهَا دَلِيْلُ إِيْثَارِ العَبْدِ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى نَفْسِهِ حِيْنَ قَدَّمَ الصَّلاَةَ وَالسَّلاَمَ عَلَيْهِ ﷺ عَلَى طَلَبِ حَاجَاتِه ، فَيُكَافِئُهُ الله تَعَالَى بِغُفْرَانِ ذُنُوبِه ، وَكِفَايَتِهِ هُمُومَه ، وَالجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ العَمَل .

(١١) أَنَّهَا سَبَبُ مَغْفِرَةِ الذُّنُوب .

(١٢) أَنَّهَا سَبَبُ كِفَايَةِ الله عَبْدَهُ مَا أَهَمَّه .

(١٣) أَنَّهَا سَبَبُ إِجَابَةِ الدُّعَاء .

(١٤) أَنَّهَا سَبَبُ نَيْلِ شَفَاعَتِهِ ﷺ .

(١٥) أَنَّهَا زَكَاةٌ وَطَهَارَةٌ لِلمُصَلِّي.

(١٦) أَنَّهَا تَطْيِيبٌ لِلمَجَالِس.

(١٧) أَنَّهَا تَنْفِي عَنْ العَبْدِ صِفَةَ البُخْل.

(١٨) أَنَّهَا تَنْفِي عَنْ العَبْدِ صِفَةَ الجَفَاء.

(١٩) أَنَّهَا سَبَبٌ فِي أَلَّا تَكُونَ المَجَالِسُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً عَلَى أَصْحَابِهَا يَومَ القِيَامَة .

(٢٠) أَنَّهَا تُنْجِي صَاحِبَهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَجَالِسُهُ أَنْتَنَ مِنْ جِيْفَة .

(٢١) أَنَّهَا نَجَاةٌ لِصَاحِبِهَا مِنْ أَنْ تَتَحَقَّقَ عَلَيْهِ دَعْوَةُ جِبْرِيْلَ عليه السلام وَمُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَنْ

يُذَلّ .

(٢٢) أَنَّهَا نَجَاةٌ لِصَاحِبِهَامِنْ أَنْ تَتَحَقَّقَ عَلَيْهِ دَعْوَةُ جِبْرِيْلَ عليه السلام وَمُحَمَّدٍ ﷺ في أَنْ يُبْعِدَهُ الله.

(٢٣) أَنَّهَا نَجَاةٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُخْطِيءَ طَرِيْقَ الجَنَّة.

(٢٤) أَنَّهَا سَبَبٌ لِتَبْلِيْغِ المَلاَئِكَةِ اسْمَ المُصَلِّي وَالمُسَلِّمِ لِرَسُولِ الله ﷺ .

(٢٥) أَنَّهَا سَبَبٌ لِنَيْلِ المُصَلِّي رَحْمَةَ الله تَعَالَى.

(٢٦) أَنَّهَا سَبَبٌ لِرَدِّ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلاَةَ وَالسَّلاَمَ عَلَى مَنْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ عَلَيْه.

(٢٧) أَنَّهَا سَبَبٌ لِنَشْرِ الثَّنَاءِ الحَسَنِ عَنْ العَبْدِ في المَلأ الأَعْلَى.

(٢٨) أَنَّهَا سَبَبٌ لِلبَرَكَةِ في ذَاتِ المُصَلِّي ، وَعَمَلِه ، وَعُمُرِه ، وَمَصَالِحِه.

(٦٣٦) أَنَّهَا سَبَبٌ لِتَثْبِيْتِ قَدَمِ العَبْدِ عَلَى الصِّرَاط وَالجَوَازِ عَلَيْه [١] .

فأكثروا من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ، فى يوم الجمعة ، وغيره من الأيام ، لتفوزوا بتلك الفوائد ، وتسعدوا بالثواب الجزيل لمن داوم الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

(١) للوقوف على الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة والسلام على النبى ﷺ ، انظر : جلاء الأفهام فى فضل الصلاة على محمد خير الأنام ، لابن قيم الجوزية صـ ٤٥٥ ، الناشر : دار العروبة ، الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ ، ١٩٨٧ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط .